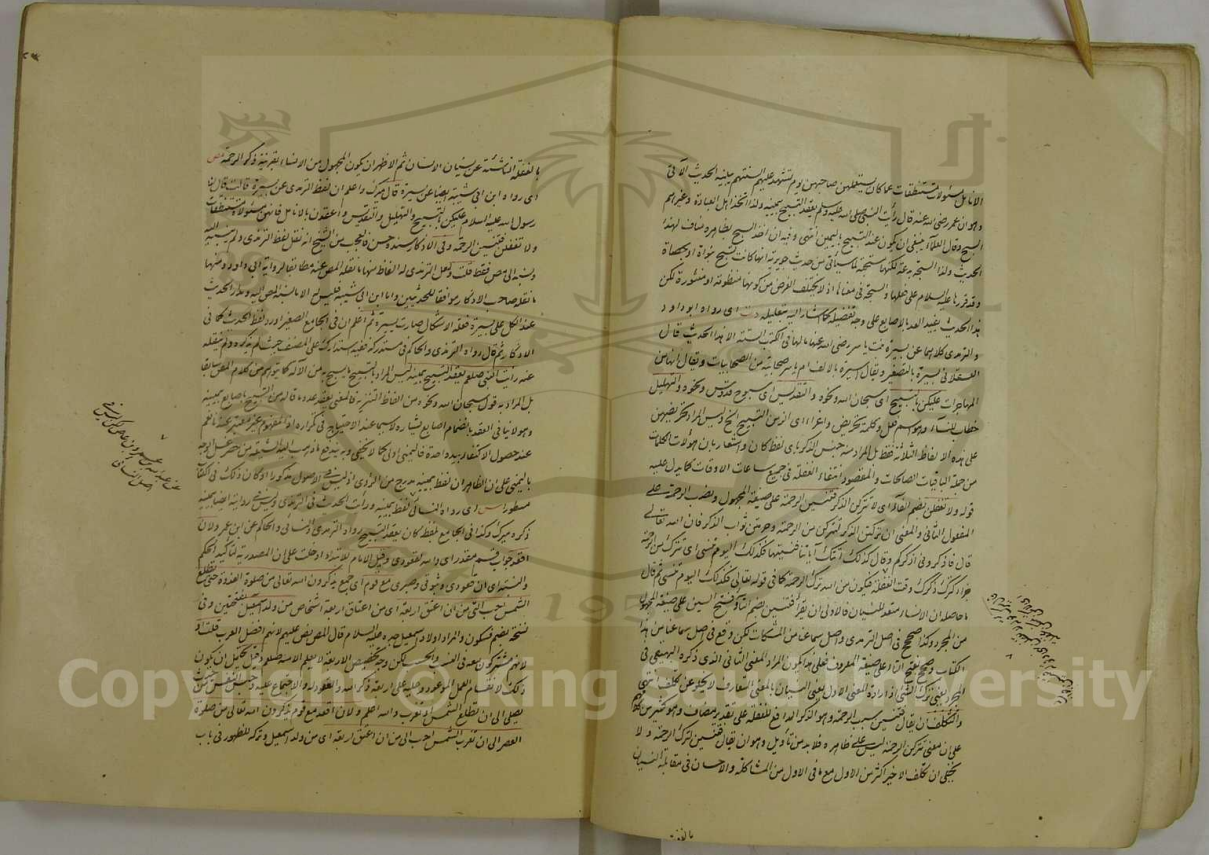

الانامل مسؤولات مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم بيانه الحديث الآتي
وهو ان عمر رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم
السبح وقال العلماء ينبغي ان يكون عقد التسبيح باليمين انتهى وفيه ان اخذ السبح بظاهره مناف لهذا
الحديث ولذا السبحة بدعة لكنها مستحبة لما سيأتي من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة او بحصاة
وقد قررها عليه السلام على فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة لكن
هذا الحديث يفيد العد بالاصابع على وجه تفصيله كما اشار اليه بتعليله دت اي رواه ابو داود
والترمذي كلاهما عن يسيرة بنت ياسر رضي الله عنها ما لها في الكتب الستة الا هذا الحديث قال
العسقلاني يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر صحابية من الصحابيات ويقال انها من
المهاجرات عليكن بالتسبيح اي سبحان الله ونحوه والتقديس اي سبوح قدوس ونحوه والتهليل
خطاب للنساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي الزمن التسبيح الخ وليس المراد تحريضهن
على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس الذكر اي لفظ كان واشعار بان هؤلاء الكلمات
من جملة الباقيات الصالحات والمقصود انتفاء الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه
قوله ولا تغفلن بضم الفاء اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول ونصب الرحمة على
المفعول الثاني والمعنى ان تركتن الذكر لتتركن من الرحمة وحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى
قال فاذكروني اذكركم وقال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها فكذلك اليوم تنسى اي تترك من الرحمة
جزاء كترك ذكرك وقت الغفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالى فكذلك اليوم تنسى ثم قال
ما حاصله ان الانساء متعد للنسيان فالاولى ان يقرأ فتنسين بضم التاء وفتح السين على صيغة المجهول
من المجرد وكذا صحح في اصل الترمذي واصل سماعنا من المشكات لكن وقع في اصل سماعنا من هذا
الكتاب وصحح بفتح التاء على صيغة المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى الثاني الذي ذكره البيهقي في
المجرد يعني ترك الشيء اذ ارادة المعنى الاول يعني النسيان بالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى
والتكلف ان يقال فتنسين سبب الرحمة وهو الذكر الدافع للغفلة على تقدير مضاف وهو كثير من كلامهم
على ان معنى تتركن الرحمة ليس على ظاهره فلا بد من تأويل وهو ان يقال فتنسين لترك الرحمة ولا
يخفى ان تكلف الاخير اكثر من الاول مع ما في الاول من المشاكلة والاحسان في مقابلة النسيان

بالغفلة

بالغفلة الناشئة عن نسيان الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من الانساء بقرينة ذكر الرحمة مص
اي رواه ابن ابي شيبة ايضا عن يسيرة قال ميرك واعلم ان لفظ الترمذي عن يسيرة قالت قال لنا
رسول الله عليه السلام عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات
ولا تغفلن فتنسين الرحمة وفي الاذكار سنده حسن فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ الترمذي ولم ينسبه اليه
ونسبه الى مص فقط قلت ولعل الترمذي له الفاظ منها ما نقله المص عنه مطابقا لرواية ابي داود ومنها
ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديثين واما ابن ابي شيبة فليس له الا ما نسبه المص اليه ومدار الحديث
عند الكل على يسيرة فعلة الاشكال صارت يسيرة ثم اعلم ان في الجامع الصغير اورد لفظ الحديث كما في
الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في مستدركه فقيد استدراكه على المصنف حيث لم يذكره ولم ينقله
عنه رأيت النبي صلعم يعقد التسبيح بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الآلة كما يتوهم من كلام المص سابقا
بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عدده وما قاله من التسبيح باصابع بيمينه
وهو لا ينافي العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند الاحتياج في تكراره اذ المفهوم غير معتبر عند ائمتنا
عند حصول الاكتفاء بيده واحدة فاليمنى اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من حصر غسل الوجه
باليمنى على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الرواي اذ ليس في الاصول مذكورا وكان ذلك في الكتاب
مسطورا س اي رواه النسائي لفظ بيمينه ورأيت الحديث في الترمذي وليس في روايته ايضا بيمينه
ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر ولان
اقعد جواب قسم مقدر اي والله لقعودي وقيل الامام للابتداء ادخلت على ان المصدرية لتأكيد الحكم
والنسبة اي ان قعودي وثبوتي وصبري مع قوم اي جمع يذكرون الله تعالى من صلوة الغدوة حتى تطلع
الشمس احب الي من ان اعتق اربعة اي من اعتاق اربعة اشخاص من ولد اسمعيل بفتحتين وفي
نسخة بضم فسكون والمراد اولاد اسمعيل جده عليه السلام قال المص نص عليهم لانهم افضل العرب قلت او
لانهم مشتركون معه في النسب والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا منه صلعم وقيل يحتمل ان يكون
ذلك لانقسام العمل الموعود وعليه على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه وحبس النفس من حيث
يصلي الى ان تطلع الشمس او تغرب والله اعلم ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلوة
العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة اي من ولد اسمعيل وتركه للظهور في باب

عن عبد الله بن عمرو بن عاص كان ليس في اصل النسائي

Copyright © King Saud University